



كلمة

معالي الأستاذ/ إباد أمين مدني
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

أمام

ورشة العمل حول

استكشاف الآفاق المستقبلية للسياحة في مدينة القدس الشريف

اسطنبول ، الجمهورية التركية

٢٤-٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيدة رولا معاينة، وزيرة السياحة و الآثار الفلسطينية

معالي السيد نايف الفايز، وزير السياحة و الآثار الأردني

سعادة السفير موسى كولانليكييا، مدير عام مركز سيسريك

السيدات والسادة، الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اسمحوا لي، في البداية، أن أعبر عن شكرنا لكل من ساهم في الإعداد والتنظيم لهذا الاجتماع المهم حول استكشاف الآفاق المستقبلية للسياحة في مدينة القدس الشريف، وآمل أن تشكل فعاليتنا هذه إضافة هامة للاجتماعات المتخصصة التي رعتها المنظمة حول السياحة الدينية الى القدس الشريف. والشكر موصول للجمهورية التركية على استضافتها لهذا النشاط، الذي يشكل امتداداً للجهود المستمرة التي تبذلها لدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

السيدات والسادة،

ينعقد هذا الاجتماع وقضية القدس الشريف تجتاز أدق مراحلها نتيجة تصاعد وتيرة الاعتداءات والممارسات العنصرية الإسرائيلية مستهدفة تغيير معالم المدينة الجغرافية والديموغرافية، وطمس هويتها العربية الاسلامية، وتزييف تاريخها، ونشر الرواية التاريخية والدينية المزورة عنها، بالإضافة إلى إتباع سياسة الترحيل للفلسطينيين من مدينة القدس، والاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرة أراضيهم، وإغلاق مؤسساتهم الوطنية، في محاولة لإفراغ المدينة المقدسة من أبنائها الصامدين وعزلها عن محيطها الفلسطيني.

أودّ ان أؤكد بداية على الاهتمام الذي توليه منظمة التعاون الإسلامي لقضية القدس الشريف، والذي ينبع ليس فقط من عدالة هذه القضية التي كانت السبب الرئيسي وراء إنشائها، وإنما لما تمثله كعاصمة لدولة فلسطين وجوهر النزاع مع الاحتلال الإسرائيلي، ولمكانتها الدينية والتاريخية والحضارية الخالدة، وما تجسده في عقيدة المسلمين كأولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وإنطلاقاً من ذلك، فقد اتخذ وزراء السياحة في الدول الإسلامية قراراً باعتبار مدينة القدس عاصمة للسياحة الإسلامية لسنة ٢٠١٥، بالنظر لما لهذا النهج من قيمة مضافة في تشجيع زيارات منتظمة من قبل المسلمين إلى القدس الشريف باعتبارها وسيلة لتعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مع أبناء الشعب الفلسطيني المقدسيين، ولأن من شأنها أن تحدث أثراً متراكماً تجاه دعم المدينة المقدسة، وتمكين أهلها، وتوصيل رسالتهم ومعاناتهم ومطالبهم إلى العالم الإسلامي بشكل خاص، والمجتمع الدولي بشكل عام.

كما إتخذ مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع للمنظمة في ٢٥ مارس ٢٠١٥، قراراً بشأن الحكم الشرعي لزيارة القدس للتأكيد على أن "قضية القدس الشريف هي قضية الأمة الإسلامية، وأنه من الواجب نصرتها وتأييد أهلها وأهل فلسطين ودعمهم، وأن القدس الشريف ليست لأهل فلسطين وحدهم، وإنما هي للمسلمين جميعاً". وتأتي هذه الفتوى انسجاماً مع دعوتنا التي نجددها من على هذا المنبر للمسلمين والمؤمنين من كل أنحاء العالم لشد الرحال إلى مدينة القدس الشريف، والصلاة في المسجد الأقصى المبارك، للتأكيد على ارتباط المسلمين الأبدى بالمسجد الأقصى المبارك، وعلى حقهم في الوصول إليه وممارسة العبادة فيه بحرية، باعتبار ذلك فضيلة دينية مشروعة، وحق أصيل ومكفول في القوانين والقرارات الدولية، ينبغي التمسك به والدفاع عنه، وممارسته لمن يستطيع.

ونؤكد في هذا الصدد، على دعمنا للتعاون القائم بين وزارتي السياحة الفلسطينية والاردنية والقطاع الخاص من الطرفين لتعزيز برنامج السياحة الدينية إلى القدس الشريف. ونتطلع إلى ربط مسار زيارة المسلمين للمسجد الأقصى المبارك ضمن رحلات العمرة والحج قدر الإمكان، وأن يتم بشكل جماعي مؤثر يحقق المصلحة الشرعية المعتمدة، ويحقق الدعم للاقتصاد الفلسطيني والمقدسي تحديداً، ويعزز التواجد الإسلامي داخل المسجد الأقصى المبارك، ويساهم في حمايته، على أن يتم تنظيم هذه الزيارات حصرياً بالتعاون مع الجانب الفلسطيني والاردني فقط دون غيرهم.

السيدات والسادة،

رغم أن قطاع السياحة يشكل ما نسبته ٤٠% من اقتصاد المواطن الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة، إلا أنه يعاني تراجعاً نسبياً نتيجة ضعف الإقبال على الخدمات والمنتجات السياحية المتوفرة، والتي نأمل أن تستطيع الحفاظ على ديناميكية البقاء من خلال تحفيز الإمكانيات الذاتية، وتعزيز الاستثمار في

الأنشطة السياحية الرئيسية، لما لذلك من أثر في دعم عجلة التنمية الاقتصادية وتعزيز الوجود الفلسطيني في القدس.

وفي هذا الصدد، فإننا نؤكد أن المسؤولية الجماعية تستدعي ان نواصل العمل من خلال مختلف المشاريع والبرامج الرامية إلى تعبئة الموارد وبناء الخبرات والقدرات وتطوير البنية التحتية والخدمات المساندة لقطاع السياحة في فلسطين، والعمل على تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص من أجل خدمة قضية فلسطين والقدس الشريف.

كما أن هنالك حاجة للعمل على تنظيم فعاليات إعلامية وثقافية ترويجية في كل الميادين ، والمؤسسات الأكاديمية، ووسائل الإعلام العالمية وقنوات التواصل الاجتماعي، للتأكيد على هوية مدينة القدس العربية الإسلامية، ولاستقطاب الرأي العام العالمي لئلا تُنصرتها؛ ومواصلة التصدي للرواية الإسرائيلية المزيفة التي تستهدف الإنسان و الأرض والتاريخ والمقدسات فيها.

ولعل من الأهمية بمكان العمل على دعم مدينة القدس الشريف مادياً من خلال المبادرة لإنشاء مشاريع وقف في الدول الأعضاء لصالح دعم و خدمة مدينة القدس الشريف الشريف، على أن تتيح هذه الآلية فرصة للشراكة بين الحكومات، والصناديق التنموية، ومنظمات المجتمع المدني، والشركات الخاصة، والمؤسسات الخيرية، والإفراد، للمساهمة في ترسيخ مكانة القدس الدينية واستنهاض واجب حمايتها بوصفها تراثاً إسلامياً وثقافياً وتاريخياً للمسلمين وللإنسانية جمعاء.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أعرب لكم عن خالص تقديري واحترامي، أصحاب المعالي والسعادة، متمنياً لكم ولإجتماعكم هذا التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.